وقال الواقدي والمثبت عندنا ان عليا كرم الله وجهه دفنها رضي الله عنها ليلا وصلى
عليها ومعه العباس والفضل رضي الله عنهم ولم يعلموا بها احدا قال بعضهم وكانها
تاولت قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث وحملت ذلك على الاموال اى الدراهم والدنانير
كما جاء في بعض الروايات لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما بخلاف الاراضي ولعل طلبها من فدك
كان منها بعد ان ادعت رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فدكا وقال لها هل
لك بينة فشهد لها علي كرم الله وجهه وام ايمن فقال لها رضي الله عنه ابرجل وامراة تستحقينها
واعترض عليه الرافضة بان فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وخبر فاطمة بضعة مني فدعواها صادقة لعصمتها وايضا شهد لها بذلك الحسن والحسين
وام كلثوم رضي الله عنهم ورد عليهم بان من جملة اهل البيت ازواجه صلى الله عليه وسلم وليسن
بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما كونها بضعة منه فمجاز قطعا وانها لبضعته
فيما يرجع للخير والشفقة وزعم انه شهد لها الحسن والحسين وام كلثوم باطل لم ينقل عن احد
ممن يعتمد عليه على ان شهادة الفرع للاصل غير مقبولة وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله
انه رضي الله عنه كتب لها بفدك ودخل عليه عمر رضي الله عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتبته
لفاطمة بميراثها من ابيها فقال فماذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى
ثم اخذ عمر الكتاب فشقه وقد جاء ان بعد موت فاطمة اى وذلك بعد ستة اشهر من موته
صلى الله عليه وسلم ارسل علي كرم الله وجهه وقد اجتمع علي وبنو هاشم الى ابي بكر وقال ائتنا ولا
يأتنا معك احد كراهة ان يحضر عمر رضي الله عنه لما علموا من شدته فخافوا ان ينتصر لابي
بكر رضي الله عنه فيتكلم بكلام يوحش قلوبهم على ابي بكر فقال عمر لابي بكر لا والله ما تدخل عليهم
وحدك قال ذلك خوفا عليه ان يغلظوا عليه في المعاتبة وربما كان ذلك سببا لتغير قلبه
فيترتب عليهما لا ينبغي فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم
ابو بكر رضي الله عنه وحده فقال له علي كرم الله وجهه انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله
ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك اى لا نحسدك عليه ولكن استبددت علينا بالامر
اى لم تشاورنا فيه وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا
اى في المشاورة ففاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه وقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي من قرابتي فقال له علي كرم الله وجهه موعدك العشية للبيعة
فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه الظهر اى وقد حضر عنده علي كرم الله وجهه رقي المنبر
بكسر القاف فتشهد وذكر شان علي كرم الله وجهه وعذره في تخلفه عن البيعة ثم ان
عليا كرم الله وجهه بايعه اى بعد ان عظم حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته وذكر انه
لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر فاقبل الناس على علي كرم الله وجهه وقالوا اصبت
واحسنت وبه علمت الجمع بين من قال بايع بعد ثلاثة ايام من موته صلى الله عليه وسلم ومن
قال لم يبايع الا بعد موت فاطمة رضي الله عنها بعد ستة اشهر وهو انه بايع اولا ثم
انقطع عن ابي بكر رضي الله عنه لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع ثم بايعه مبايعة اخرى
فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق
ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي كرم الله وجهه مبايعته لابي بكر ثانيا بعد بيعته على المنبر
لازالة هذه الشبهة وبهذا يعلم ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعة علي هو
وغيره

وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة ومن ثم احكم بعضهم عليه بالضعف وربما يؤيد الضعف
ما جاء ان عليا وابا بكر رضي الله عنهما جاءا معا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة
ايام فقال علي كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي
الله عنه ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني بمنزلتي
من ربي وصلاه ابي بكر رضي الله عنه بالناس لم تختص بالمرض فقد جاء انه وقع قتال بين
بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال
ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال
الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى كما تقدم وفي شرح مسلم للامام النووي رحمه الله وتاخر
علي كرم الله وجهه اى ومن تاخر معه عن البيعة لابي بكر ليس قادحا فيها لان العلماء اتفقوا
على انه لا يشترط لصحتها مبايعة كل اهل العقد والحل بل مبايعة من تيسر منهم وتاخره كان
للعذر اى الذي تقدم وكان عذر ابي بكر وعمر وبقية الصحابة واضحا لانهم راوا ان المبادرة
بالبيعة من اعظم مصالح المسلمين لان تاخرها ربما لزم عليه اختلاف فينشا عنه مفاسد
كثيرة مما افصح به ابو بكر رضي الله عنه فيما تقدم وجاء انه قيل لعلي كرم الله وجهه هل عهد
اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما
سمعت فقال لا والله لئن كنت اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه لو كان عندي
من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم اجد الا بردتي هذه
وما تركت اخا بني تيم وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولقاتلتهما بيدي
وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فجاة بل مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه
بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني فلما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعناه وكان لذلك اهلا لم يختلف
عليه منا اثنان فلما انقضى تولاها عمر رضي الله عنه فبايعته واقام فيها لم يختلف عليه منا اثنان
واعطيت سيفي لعثمان رضي الله عنه فلما مضوا بايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
اى الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته
كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية فهو اى رايه و في لفظ ولكن شيء رايناه من
قبل انفسنا فهذا تصريح منه كرم الله وجهه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص على امامته
واما قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر
عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبوه بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي
كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث فتقدم الكلام عليه وان ذلك لا
يدل على الخلافة واما قال سيدنا عمر رضي الله عنه ان بيعة ابي بكر رضي الله عنه كانت
فلتة اى من غير استعداد ولا مشورة لما تقدم ردا على من بلغه عنه انه قال اذا مات عمر بايعت
فلانا فلا نقتصر وبيان ذلك رجع من آخر حجة حجها المدينة قال على المنبر قد بلغني ان فلانا قال والله
لو مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة من غير مشورة فلا يغترن
امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها
وليس فيكم من يقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فانه
لا بيعة له ولا الذي بايعه ولما ثقل المرض على الصديق رضي الله عنه دعى عبد الرحمن

Copyright King Saud University